للاحلال مما انتم فيه من شعائر الاحرام بالعمرة وروى الزهري
عن عروة وكاعروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة
ومروان بن الحكم كل منهما يصدق حديث صاحبه
قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة
من المدينة عام الحديبية في بضع عشر مائة من اصحابه
بريد زيارة البيت لا يريد قتالا وساق معه سبعين
بدنة والناس سبعمائة رجل وكانت كل بدنة عن عشرة
نفر فلما اتى ذا الحليفة قلد الهدي واشعرها واحرم
منها بعمرة وبعث عينا من خزاعة يخبره عن قريش
فار النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان
بغدير الاشطاط قريبا من عسفان اتاه عينه
الخزاعي وقال ان قريشا قد جمعوا لك جموعا وقد
جمعوا لك الاحابيش وهم مقاتلوك وصادوك
عن البيت الحرام فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اشيروا علي ايها الناس ترون اني اميل على ذراري
هؤلاء الذين عاونوهم فنصيبهم فان قعدوا
قعدوا موتورين وان نجوا تكن عنقا قطعها الله
ونروح نؤم البيت فمن صدنا عنه قاتلناه فقال
ابو بكر يا رسول الله انما جئت عامدا لهذا البيت
لا تريد قتال احد ولا حربا فتوجه له فمن صدنا
عنه فقاتلناه قال امضوا على اسم الله فنفدوا

قال

قال النبي صلى الله عليه وسلم ان خالد بن الوليد
بالغميم في خيل لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين
فوالله ما شعر بهم خالد حتى اتاهم بنيرة الخيل
فانطلق يركض نذيرا لقريش وسار النبي صلى الله عليه
وسلم حتى اذا كان بالثنية التي تهبط عليهم منها
برکت به راحلته فقال الناس حل حل فالحت فقالوا
خلأت القصوى وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها
حابس الفيل ثم قال والذي نفسي بيده لا تدعوني
اليوم الى خطة يعظمون فيها حرمات الله وفيها
صلة الرحم الا اعطيتهموها اياها ثم زجرها فوثبت
قال فعدل حتى نزل باقصى الحديبية على ثمد قليل
من الماء يتبرضه الناس تبرضا فلم تلبث الناس
ان نزحوه وشكا الناس الى النبي صلى الله عليه
وسلم العطش فنزع من كنانته واعطاه رجلا من
اصحابه يقال له ناجية بن عمير سلميا وهو سائق
بدن النبي صلى الله عليه وسلم فنزل في البئر
فغرزه في جوفه فوالله ما زال يجيش لهم بالري
حتى صدروا فبينما هم كذلك اذ جاء بديل بن ورقا
الخزاعي في نفر من قومه وكانت خزاعة عيبة نصح
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل تهامة فقال
اني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي نزلوا ماء